

سورة الإنسان [الدھر]

٥٤٣ - قوله: ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ﴾^(١) [١٥]، وبعده: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٩] إنما ذكر الأول بلفظ المجهول؛ لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون؛ ولهذا قال: ﴿بِأَيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ﴾ [١٥]، ثم ذكر الطائفين فقال: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [١٩].

٥٤٤ - قوله: ﴿كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥]، وبعدها: ﴿زَنْجَبِيلًا﴾^(٢) [١٧]، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾^(٢) [١٨]؛ لأن الثانية غير الأولى، وقيل: ﴿كافور﴾ اسم علم لذلك الماء، واسم الثاني: ﴿زنجبيل﴾، وقيل: اسمها ﴿سليلاً﴾، قال ابن المبارك: سل من الله إليه سليلاً^(٣). ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلًا، ثم ابتداء فقال: سل سبيلاً. ويجوز أن يكون اسمه هذه الجملة كقولهم: [تأبط شرا] و [برق نحره]، ويجوز أن يكون معنى (تسمى): تذكر، ثم قال الله: سل سبيلاً، واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

(١) راجع القرطبي (١٣٧/١٩)، والكبير (٢٤٩/٣٠)، والألوسی (١٥٩/٢٩)، والكشاف (١٩٨/٤)، والفتح (ص ٤٤٣) مسألة (٣).

(٢) الزنجبيل: اسم العين، وكذلك الليل: اسم العين، وهذا قول الزجاج على ما في القرطبي (١٤٠/١٩) ووافقه أبو حيان في البحر (٣٩٧/٨)، واختاره الطبري (١٣٣/٢٩) وما بعدها، قال مجاهد: «الليل هي الشديدة الجرية» في الطبري (١٣٣/٢٩) بلفظ جديدة. وانظر روح المعاني (١٦٠/٢٩).

(٣) وقال بعض المفسرين أيضاً: «الليل: اللة اللينة» وهذا مروى عن مجاهد في الطبري (١٣٥/٢٩)، وذكر معنى هذا ابن منظور (٣٣٦/١٣)، والكشاف للزمخشري (١٩٨/٤).